[337] قوله (فإذا ركبتم الدواب العجب) الفرس الأعجف الضعيف المهزول والانثى العجفاء وتجمع على جعف كصماء على صم وعلى عجاف بالكسر على غير قياس لأن أفعل فعلاء لا يجمع على فعال، وإنما خص العجف بالذكر لأن رعياة حالها أهم والافالحكم - وهو قوله (فانزلوها منازلها) أي منازلها اللائقة بحالها من حيث الماء والكلاء - غير مختص بها لجريانه في غير المهزولة أيضا (فإن كانت الأرض مجدبة فأنجوا عنها) أجدب الأرض وجدها مجدبة لاعشب فيها ولا كلاء من الجدب وهو القحط، ونجا ينجو بالجيم إذا أسرع في السير ونجا من الأمر إذا خلص وأنجاه غيره. وفي طرق العامة عنه (صلى ا عليه وآله وسلم) " إذا سافرتم في الجدب فإستنجوا أي أسرعوا في السير لتخلصوا منه ". وفي رواية اخرى لهم " فانجوا " كما نحن فيه (وإن كانت مخصبة فانزلوها منازلها) الخصب بالكسر النماء والبركة خلاف الجدب وهو إسم من أخصب المكان بالألف فهو مخصب وأخصب ا الموضع إذا انبت فيه الشعب والكلاء. * الأصل 13 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد ا، عن عثمان بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): لو كان الرفق خلقا يرى ما كان مما خلق ا شئ أحسن منه. 14 - أبو علي الأعشري، عن محمد بن عبد الجبار، من إبن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عمن حدثه، عن أحدهما (عليه السلام) قال: إن ا رفيق يحب الرفق ومن رفقه بكم تسليل أضغانكم ومضادة قلوبكم وإنه ليريد تحويل العبد عن الأمر فيتركه عليه حتى يحوله بالناسخ كراهية ثقاقل الحق عليه. * الشرح قوله (ومن رفقه تسليل أضغانكم ومضادة قلوبكم) لعل المراد بمضادة القلوب ما يضاد الحكمة والأخلاق الفاضلة. وبالرفق في تسليلها الأمر بإزالتها تدريجا بالحمكة العملية والأداب الشرعية لادفعة فإن أزالتها دفعة صعب وا سبحانه لرفقه بعباده لم يكلف بها. قوله (وإنه ليريد تحويل العبد عن الأمر فيتركه عليه حتى يحوله بالناسخ كراهية تثاقل الحق عليه) لعل الكراهية علة لتحويله بالناسخ والحق الأمر المنسوخ ووجه التثاقل إن النفس يثقل عليها الأمر المكرر وتنشط بالأمر الجديد، أو علة لتحويله بالناسخ دون جمعه معه مع أن في كلا الأمرين صلاح العبد إلا أن الرفق يقتضى النسخ لئلا يتثاقل الحق عليه وا أعلم. * الأصل 15 - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: قال رسول _____